

موقف الصحافة العراقية من ثورة عمر المختار ١٩١١-١٩٣٢م

د. صالح عباس ناصر الطائي؛ كلية الآداب، جامعة أهل البيت عليه السلام

المقدمة

من خلال الملاحظة و القراءات المتعددة للباحث للصحف العراقية و بالأخص لصحف العشرينات وما بعدها. و جد أن هناك احتضاناً و حراكاً غير مسبوق بالقضايا و الظواهر التي عصفت بالعالم العربي و الإسلامي، فكانت الصحافة العراقية خير مستودع و ميدان لتسجيل المواقف و الاتجاهات من القوى و الأحزاب السياسية، و تمثل الصحف ذاتها الوعاء الفكري لبث و نشر الرأي بمختلف اتجاهاته انسجاماً مع حرية التعبير، فكانت الصحف العراقية تتناول قضايا مهمة و مختلفة منها المواقف من القادة و الثورات و النكبات التي طالت الوطن العربي.

و شكلت ثورات الوطنية و القومية و منها ثورة عمر المختار و ثورة الجزائر حاضنة مهمة و رائدة و ثره للاحتضان الصحفي في العراق تناولتها صحف عراقية متعددة التيارات و المشارب باعتبار هذه لبشورات ثورات قومية بطولية. و ليست الصحف العراقية و حدها ساندت الثورات القومية بل حتى المرجعية الدينية ساندت مثل هذه الثورات و خاصة ثورة الجزائر. و بذلك كانت الصحافة العراقية بالإضافة إلى المرجعية أداة أساسية لتأجيج الرأي العام العراقي نحو هذه الثورات القومية و الإسلامية و كسب التأييد الشعبي لها.

و على الرغم من اتجاهات الصحف العراقية في تلك الفترة باتجاه الوعظ و الإرشاد إلا إن القضايا السياسية و منها الهيمنة الاستعمارية على المغرب العربي قد كان سائراً من الأبواب و الأخبار الصحفية المعمول بها من أخبار و تقارير و مقالات أدبية و من هذا المنطلق.. كان هناك رغبة و تقصي من الباحث للتعرف على موقف الصحف العراقية في تلك الفترة و ما آلت إليه من شعور قومي و عربي أعطى للعرب دفقاً جديداً من التأزر و التأييد.

فقد قسم الباحث موضوعه إلى ثلاثة فصول و خاتمة.

تناول الفصل الأول الغزو الإيطالي لليبيا ١٩١١م و دوافعه. دراسة تاريخية.

و تناول الفصل الثاني مجريات ثورة عمر المختار في الصحف العراقية.

و تناول الفصل الثالث استشهاد عمر المختار و أثر ذلك في الشارع العراقي و بالتالي في الصحافة العراقية.

تكمن أهمية البحث هذا في معرفة دور الصحافة العراقية من القضايا القومية والإسلامية، ومنذ بدايات نشأتها ولحد الآن، وبرغم الظروف الصعبة التي كانت تمر بها هذه الصحف فإنها كانت الرائدة في الصحف العربية في متابعة أحوال الأمة العربية. ولكي تطلع هذه الأجيال من الشباب والتي لا تعرف عن دور الصحافة العراقية في بدايات القرن العشرين.

أهداف البحث:

هو من أجل تزويد الصحفي العراقي من جيل الشباب بأخبار الآباء والأجداد ممن عمل بالصحافة وقال كلمة الحق ودافع عن عروبتة ودينه الإسلامي رغم كل المخاطر التي كانت تحيط بهم، وجعل كلمة الحق هي العليا وكلمة الأعداء هي السفلى.

مشكلة البحث:

أهم مشكلة واجهت الباحث في هذا البحث هو قلة بل ندرة المصادر وخاصة بعد أحداث عام ٢٠٠٣م حيث تم حرق كافة الوثائق والصحف الموجودة في دار الوثائق والكتب الرسمية في بغداد، ولكن الذي حصلت عليه من بعض مكاتب النجف الأشرف، جزاهم الله خير الجزاء.

الفصل الأول: الغزو الإيطالي لليبيا ١٩١١م ودوافعه - دراسة تاريخية

كانت ليبيا ولاية تابعة للامبراطورية العثمانية، ومؤلفة من خمس مقاطعات هي: طرابلس، والخمس، وبنغازي، والجبل، وفزان.

غزت القوات الإيطالية مدينة طرابلس الغرب في شهر تشرين الأول عام ١٩١١م مختربة مقاومة القوة العثمانية التي سرعان ما انسحبت إلى الداخل معبرة عن عدم استعدادها وعجزها في صد الهجوم على الرغم من معرفة الحكومة العثمانية مسبقاً بنوايا إيطاليا الخفية لاحتلال ليبيا^(١). وقد ندت الصحافة العراقية بتهاون الحكومة العثمانية وتغافلها عن تهديدات إيطاليا المسبقة لاحتلالها درنه وبنغازي، واعتبرت ذلك نتيجة لسوء إدارتها وسقم سياستها^(٢).

وقد دفع هذا الموقف المقاومة الوطنية بزعامة بشير السعداوي رئيس جمعية الدفاع الطرابلسي البرقاوي إلى شن الهجمات القتالية بالتعاون مع بعض الضباط العثمانيين والمجاهدين العرب على القوات الإيطالية المعسكرة على الساحل ابتداء من ليلة الاثنين ١٢ تشرين الأول ١٩١١م^(٣).

واستطاعت تشكيلات المجاهدين التي كانت على غاية من الانتظام أن تحرر غرب طرابلس وتتخذ لها مقراً في سوق الجمعة على بعد ساعة ونصف من مدينة طرابلس^(٤).

وكانت الصحافة العراقية في مثل هذه الظروف تتلقف الأخبار من هنا وهناك كي تشبع رغبة المواطن العراقي في معرفة الكثير عن سير المعارك والأحداث لاسيما وإن الصحف المصرية كانت تمثل المصدر المهم لنقل أنباء الحرب في طرابلس^(٥).

١- د. محمد فؤاد شكري، ليبيا الحديثة، وثائقها وتحريرها واستقلالها، ١٩٧٢م، ص ١٥.

٢- جريدة صدى بابل، لصاحبها إبراهيم صليوا، بغداد، العدد ١٠٦ في ٢٩ تشرين الأول ١٩١١، ص ٣.

٣- أحمد محمود، عمر المختار، الإسكندرية ١٩٣٩م، ص ١٠.

٤- جريدة صدى الإسلام، لصاحبها عطا الله، بغداد، العدد ١١٩ في ٢٩ تشرين الثاني ١٩١١م، ص ٢، وكانت ناطقة باللغتين العربية والتركية.

٥- جريدة المفيد، لصاحبها إبراهيم حلمي العمر، بغداد، العدد ١٥١، الأربعاء ٢٣ تموز ١٩٢٤، ص ٣.

ونتيجة لندرة تلك الأخبار، كان الخبر الواحد ينشر في عدة صحف عراقية ولمرات عديدة من أجل جعل الرأي العام يعيش أحداث الحرب رغم قلة ما يصل عنها^(٦).

كما غزت الصحف العراقية صفحاتها بأبناء حرب طرابلس بما كان ينقل إليها عن طريق الوثائق التي ترد إلى شعبة الاستخبارات في بغداد، أو عن طريق شهود العيان، فقد كتبت جريدة الحقوق البغدادية مقالا بعنوان "أبناء الحرب لشاهد عيان" أكدت فيه على الثقة العالية لدى المقاتل العربي في صد الهجوم الإيطالي بالرغم من التفوق العددي للعدو وتطور آتته الحربية من دبابات وطائرات وختم كلامه بمخاطبة الروح الإنسانية في أوروبا ومطالبته بإيها بوجوب مساعدة نضال الشعب الليبي حيث قال "ألا فالنعم أوروبا إن الإنسانية تستجيرها فحرام أن يقتل هؤلاء الأسود بنيران الطليان"^(٧).

كانت الصحف العراقية بالإضافة إلى نشرها الأخبار والمقالات الحماسية تنشر قصائد حماسية لأغلب شعراء العراق وعلى صفحاتها الأولى لتشجيع المقاتل العربي ضد الغزو الإيطالي لطرابلس وبنغازي ومنهم معروف الرصافي وعبد المحسن الكاظمي ومحمد حبيب العبيدي وغيرهم^(٨).

وكان أحمد عزت الأعظمي من أبرز المنددين بتلك الحرب والمؤثرين في أوساط الرأي العام لثقافته العالية، حيث أصدر صحفيين هما (المتدى) و (لسان العرب) كرس جهده فيهما لخدمة القضايا العربية ومهاجمة الاستعمار الإيطالي في طرابلس^(٩).

وقد اهتمت الصحف وكتب الشعر والأدب بأسماء الشعراء الذين أسهموا في توجيه أنظار الجماهير العربية إلى الحرب المستعرة في طرابلس الغرب معتبرين ما يحدث هناك يمثل إحدى حلقات النضال العربي ضد الاستعمار الطامع بخيرات الوطن العربي الكبير.

وفي سنة ١٩١١م نشر الشاعر علي الشرقي قصيدته "رفيف الأرواح"^(١٠)، وكذلك الشاعر محمد رضا الشيبني وقصيدته "من الحرب إلى الحرب"^(١١).

الفصل الثاني: مجريات ثورة عمر المختار في الصحافة العراقية

إن المعلومات القليلة والنادرة التي كانت تنشرها الصحف والمجلات بين فترة وأخرى في بداية العشرينات من القرن الماضي عن أوضاع المغرب العربي وما يعانيه السكان في ظل الاستعمار الأوربي، قد لا تعكس لنا تهاون تلك الصحف بتغطيتها لأحداث الوطن العربي وقضايا المصيرية، بل انها رغم قلتها كانت تتابع مجريات الاحداث وخاصة نضال الشعوب العربية ضد الاستعمار بجميع اشكاله والعمل على اجتثاث اصوله وركائزه. كما كانت الصحافة تفند الاخبار الكاذبة عن سير المعارك والتي كانت تصدر لصالح الغزاة الإيطاليين.

لكن الذي يلاحظ هنا هو شحة المعلومات المغذية للصحافة العراقية عن ثورة طرابلس الغرب ومجريات اليومية ربما يعود ذلك إلى جملة أمور منها:

- ٦- صدى الإسلام، العدد ١٧٢ في ٣٠ كانون الثاني ١٩١١م، بغداد، ص ٢.
- ٧- جريدة الحقوق، العدد (٣) في ١٩ صفر ١٣٣٠هـ / ١٩١١م، ص ٤، وكانت تصدر باللغتين العربية والتركية.
- ٨- للمزيد من المعلومات حول حياة الشعراء وشعرهم ضد إيطاليا ينظر، علي الخاقاني، شعراء بغداد من تأسيسها حتى اليوم، مطبعة أسعد، بغداد، ١٩٦٢، ج ١، ص ص ٣٣٠ - ٣٣٢؛ ديوان الرصافي، بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٧٦، ج ٣، ص ٢٦٩ - ٢٧٥.
- ٩- علي الخاقاني، شعراء بغداد، المصدر السابق، ج ١، ص ٣٣٠.
- ١٠- ديوان علي الشرقي، عواطف وعواصف، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٥٣، ص ١٨٣.
- ١١- جريدة جبل عامل، العدد ٢٤، السنة الأولى، ١٩١٢م.

(١) إن إيطاليا ضربت سياجاً إعلامياً على الثورة في طرابلس بقصد تعقيم الاخبار التي كانت تتسرب عن اعمالها الحربية، عاملة على تشويه قدرة المقاومة العربية المناهضة لوجودها غير المشروع هناك، ومبالغة في انتصاراتها الحربية بحيث حاولت حصر تلك الاخبار بما يصدر عن وسائل إعلامها مباشرة أو ما توزعه على وكالات الانباء الغربية ووسائل النشر في اوربا مثل لافور إيطاليا و التايمز و الديلي تلغراف وغيرها^(١٢).

وقد عكفت روما على تسطير الانتصارات لجيوشها ضد المقاومة العربية في ليبيا، وتجسيم الخسائر المادية والبشرية التي تلحقه بالمقاتلين الذين اطلقت عليهم اسم رجال القبائل أو الاشقياء. كما اطلقت على عمر المختار (رئيس عصاة أشقياء)^(١٣).

مع التقليل من شأن خسائرها والتي وصفتها بأنها طفيفة كما في بلاغاتها الحربية الصادرة في ٢٠ حزيران ١٩٢٤م^(١٤).

وفي ١٣ شباط ١٩٢٥م^(١٥) وفي ٣٠ حزيران ١٩٢٦م^(١٦)، وفي ١٦ حزيران ١٩٢٩م أعلنت في برقية لها عن خضوع عمر المختار زعيم الثورة في طرابلس لها^(١٧).

وقد ربطت جريدة العالم العربي بين هذه السياسة الاعلامية واوضاع إيطاليا الداخلية حيث كتبت تقول " وكل ذلك تمويها وتضليلا حتى لا يثور الشعب الايطالي على وزارة الفاشستي ويزداد السخط عليها، وحتى لا تعتقد اوربا ان إيطاليا عجزت عن هؤلاء العرب"^(١٨).

(٢) لما كان بإمكان الصحافة المصرية ان تمد صحف الشرق العربي بما يصلها من اخبار الثورة في طرابلس الغرب عبر حدود القطرين المتجاورين خاصة الاخبار الموثوقة والدقيقة الصادرة من مركز قيادة المجاهدين والممثلة برسائل عمر المختار والموجه خارج الحدود^(١٩). فقد شعرت إيطاليا بخطورة تلك الاخبار حيث عملت جاهدة على منع تسرب تلك الاخبار حين فكرت في اقامة سياج فاصل بين حدود القطرين^(٢٠). واستخدام نفوذها السياسي والدبلوماسي لمنع الصحافة المصرية والمحتلة من قبل الإنكليز - من تغطية اخبار العمليات الحربية الإيطالية في طرابلس الغرب^(٢١). وقد اشارت جريدة العالم العربي ضمنا ان البعض من تلك الاساليب الاستعمارية الكامنة وراء رحلة موسليني إلى طرابلس الغرب حيث قال "إن برنامج هذه الرحلة الضخم جداً كان معداً للتأثير في نفوس الدول العظمى أكثر منها في نفوس الطرابلسيين"^(٢٢).

- ١٢ - جريدة العالم العربي، لصاحبها حسون مراد، العدد (٦٤٥) في ٢٨ نيسان ١٩٢٦م، ص ٣؛ جريدة الأوقات البغدادية، تصدرها شركة التايمز باللغتين العربية والإنكليزية، العدد (٤٦٦٠) بغداد ١٨ آب ١٩٢٧، ص ١.
- ١٣ - جريدة الأخاء الوطني، بغداد، العدد ٢٦ تشرين الأول ١٩٣١، ص ٢؛ جريدة الزمان، صاحبها إبراهيم صالح شكر، بغداد، العدد ٥ في ٢٩ تموز ١٩٢٧م، ص ٣.
- ١٤ - جريدة المفيد، بغداد، العدد ١٣٠ في ٢٠ حزيران ١٩٢٤م، ص ٢.
- ١٥ - جريدة العالم العربي، العدد ٢٧٨ في ١٧ شباط ١٩٢٥م، ص ١.
- ١٦ - المصدر نفسه، العدد ٧١٦ في ٢٠ آيار ١٩٢٦، ص ١.
- ١٧ - المصدر نفسه، العدد ٩٦٥ في ١٠ آيار ١٩٢٧، ص ٢.
- ١٨ - المصدر نفسه، العدد ١١٥ في ٧ آب ١٩٢٤، ص ١.
- ١٩ - صدى الإسلام، صحيفة اسبوعية تصدرها جمعية الهداية الإسلامية، بغداد، مديرها المسؤول إبراهيم عثمان، ورئيس التحرير كمال الدين الطائي، العدد (١) في ١٤ أيلول ١٩٣٠م، ص ١٤.
- ٢٠ - صحيفة العالم العربي، العدد ٢٢٧٧ في ١٦ آب ١٩٣١، ص ٤.
- ٢١ - المصدر نفسه، العدد ٦٤٥ في ٢٨ نيسان ١٩٢٦، ص ٣.
- ٢٢ - المصدر نفسه والعدد والصفحة والسنة.

ومع هذه القيود وغيرها استطاعت الصحافة العراقية ان تخترق تلك الحواجز، وتعمل على توجيه اذهان الرأي العام العراقي والعربي معا إلى ما يجري في ذلك الجزء من الوطن العربي معتمدا على عدة سبل منها:

أ- كانت الاخبار تنقل اليها من شاهد عيان حضر المعارك أو من رسالة بريدية أو تلغرافية وصلت اليها، فهناك جملة اخبار نشرت في الصحف العراقية تحمل في عناوينها ما يؤيد قولنا هذا فجريدة الاستقلال المعروفة بنهجها القومي كانت تذكر في مطلع اخبارها عن طرابلس الغرب إلى ذلك قولها " وافانا البريد" (٢٣) و يؤخذ من بعض الأنباء التي وردت في البريد الأخير (٢٤) و " كانت التلغرافات وافتنا في الأيام الأخيرة" (٢٥) و " تلقينا في بريد طرابلس الأخير" (٢٦). و " تقول الأخبار الواردة من برقة" (٢٧) و " جاء في كتاب عن ساحات الجهاد إلى أ حد رجال الجالية الطرابلسية البرقاوية" وجاء في كتاب من السيد عمر المختار ما يأتي (٢٨).

وقول جريدة العالم العربي " ها أن البريد السريع حمل لنا من مراسلنا في بيروت" (٢٩) ، وفي جريدة الهداية الإسلامية " جاء في الاخبار الأخيرة" (٣٠) وفي جريدة العاصمة " يستدل من البيانات الواردة عن العمل الحربي الاخير في مهمة بنغازي" (٣١) ولا تظهر التفاصيل الجديدة الواردة من بنغازي" (٣٢) وفي جريدة المفيد " ارسل إلى فتى العرب احد افاضل الطرابلسيين الكلمة الاتية" (٣٣) وفي جريدة الفرات " جاء في كتاب من احد قواد المجاهدين لاحدهم ورد فيه ما يأتي بالحرف الواحد" (٣٤) إلى اخر ذلك من الامثلة.

ب- كانت تعتمد على ما تنشره الصحف والمجلات العربية والعالمية عن احداث طرابلس الغرب وتذكر منها المصرية (٣٥) على وجه الخصوص كالسياسة المصرية (٣٦) ووادي النيل (٣٧) والإهرام (٣٨) والمقطم (٣٩)

٢٣- الاستقلال، صاحبها عبد الغفور البدري، بغداد، العدد ٨٤٥، في ٨ أيلول ١٩٢٦، ص ٣.

٢٤- المصدر نفسه، العدد ٨٨٩ في ٣١ تشرين الأول ١٩٢٦، ص ٣.

٢٥- المصدر نفسه، العدد ٦٥٠ في ١٥ أيلول ١٩٢٥، ص ٣.

٢٦- المصدر نفسه، العدد ٦٧٤ في ١٤ تشرين الأول ١٩٢٥، ص ٣.

٢٧- المصدر نفسه.

٢٨- المصدر نفسه، العدد ١٦٢٥ في ١ حزيران ١٩٣١، ص ١.

٢٩- العالم العربي، العدد ٢٦٠، في ٢٧ كانون الثاني ١٩٢٥، ص ٣.

٣٠- الهداية الإسلامية، رئيس التحرير محمد كمال الطائي، بغداد، العدد ٧ في ٢٣ جمادي الآخرة ١٣٥٤هـ، ص ١٦.

٣١- جريدة العاصمة، صاحبها حسن الغصيبة، العدد ١٧٤، بغداد، في ٣ أيار ١٩٢٣، ص ٣.

٣٢- المصدر نفسه، العدد ١٨٠ في ٧ حزيران ١٩٢٣، ص ٣.

٣٣- جريدة المفيد، بغداد، العدد ٢٣٩ في ٥ تشرين الثاني ١٩٢٤، ص ٣.

٣٤- جريدة الفرات، صاحبها محمد مهدي الجواهري، بغداد، العدد ٢٠ في ٤ حزيران ١٩٣٠، ص ١.

٣٥- الاستقلال، بغداد، العدد ٣٨٧ في ٢٠ آذار ١٩٢٤، ص ١.

٣٦- العالم العربي، العدد ٣٣ في ٣ أيار ١٩٢٤، ص ٣.

٣٧- المصدر نفسه، العدد ٦٥٠ في ١٥ أيلول ١٩٣٠، ص ٣.

٣٨- النهضة الإسلامية، العدد ٢٦٥ في ١٩ تشرين الثاني ١٩٢٨، ص ٣.

٣٩- العالم العربي، العدد ١٥١٢ في ١٥ شباط ١٩٢٩، ص ٣.

والرأي العام^(٤٠) والشورى^(٤١) وألف باء^(٤٢) والمقتبس^(٤٣) أما الأوربية وخاصة الفرنسية مثل الطان والأرونوفل الباريسية^(٤٤) وغيرها.

ج- في بعض الأحيان كانت الصحف تستفيد حتى من البيانات الرسمية وشبه الرسمية التي تصدرها الجهات الإيطالية رغم سلبيتها لأنها كانت تعمل على توجيه تلك البيانات لصالح القضية العربية وحرب التحرير في ليبيا وذلك عن طريق تفنيد المزاعم والاكاذيب الواردة في تلك الاخبار والبيانات وتحليل المعلومات التي تغفلها السلطات الإيطالية فثبتها بين السطور أو التي تذكر بقصد التقليل من قيمتها الاعلامية، فكانت كل هذه المعلومات تقرأ باتقان وتلحق بها استنتاجات دقيقة موضوعية تفضح الاكاذيب وما تحاول السلطات الإيطالية كتمانها^(٤٥). علما ان جريدة الاستقلال لم تعتمد اساسا على الانباء التي تصدرها روما، أو ما تنقله الشركة الإيطالية عن الحرب في طرابلس وذلك لعدم ثقتها بتلك الانباء على الاطلاق ولكونها كانت لا تنقل للجمهور الا الاخبار الموثوقة عن طرابلس^(٤٦).

وبعد هذا التهديد لمصادر اخبار الثورة في طرابلس في الصحف العراقية لابد ان نتساءل: ماذا اوردت تلك الصحف من انباء، وما هي موضوعاتها التي خدمت من خلالها حرب التحرير في طرابلس وقيادتها المتمثلة بعمر المختار؟ وكيف عاجلت الانباء المتضاربة عنها التي كانت ثبتها جهات مختلفة المآرب متناقضة الغايات؟ وما هي اسباب الفتور الذي اعترى تلك الصحف في بعض سنوات عملها حتى كادت ان تحجب فيها انباء حرب طرابلس الغرب؟

لقد ركزت الصحف العراقية في مقالاتها وتحليلاتها الصحيفة محاولة كشف الدوافع الحقيقية لايطاليا في احتلالها الاراضي الليبية، حيث تبين من ذلك ان ايطاليا كانت نحو احتلال عموم ليبيا ومد نفوذها نحو الشرق بعدة عوامل، ابرزها العامل السياسي والاقتصادي الخاص بالاستفادة من موقع ليبيا الاستراتيجي في أفريقيا وخصوصية الساحل الليبي. بحيث يدفعها هذا العامل إلى فتح باب المساومة مع الدولة العثمانية بدفع مبلغ (٦٠ مليون فرنك) لقاء شراء حمايتها على طرابلس الغرب^(٤٧). ولما فشلت محاولتها هذه لجأت إلى استخدام القوة في تحقيق مطامعها بالاستيلاء على الساحل الليبي الذي قال عنه موسلييني "أن أقصى المقاصد التي ترمي اليها ايطاليا هي جعل ساحل أفريقيا مخزنا عالميا للحبوب كما كان في عهد الرومانين"^(٤٨).

وفي نفس الوقت فان تصريحات موسلييني هذه كانت تمثل مساعي ايطاليا للتوسع والاستعمار من اجل احياء الامبراطورية الرومانية المندثرة^(٤٩).

- ٤٠- العاصمة، العدد ١٨٣ في ١٢ حزيران ١٩٢٣م، ص ١.
- ٤١- النهضة، العدد ٧٥ في ١٠ نيسان ١٩٢٨م، ص ٢.
- ٤٢- المصدر نفسه، العدد ١٥٨٥ في ١٤ آيار ١٩٢٩م، ص ٤.
- ٤٣- النهضة الإسلامية، العدد ١٩٣ في ٦ أيلول ١٩٢٨م، ص ٢.
- ٤٤- المصدر نفسه، العدد ١٦٧ في ٧ آب ١٩٢٨م، ص ١.
- ٤٥- العالم العربي، الأعداد ٩٦٥ في ١٠ آيار ١٩٢٧م، ص ٢ > ٢٧٨ في ١٧ شباط ١٩٢٥م، ص ١؛ ١٠٣٨ في ٣ آب ١٩٢٧م، ص ٣.
- ٤٦- الاستقلال، العدد ٣٨٧ في ٢٠ آذار ١٩٢٤م، ص ١.
- ٤٧- جريدة صدى باب، العدد ٢١٠٥ في ٢٢ تشرين الأول ١٩١١م، ص ٢.
- ٤٨- جريدة النهضة، العدد ٦٧ في نيسان ١٩٢٨م، ص ١.
- ٤٩- جريدة المفيد، العدد ٥٧٦ في ١١ كانون الثاني ١٩٢٦م، ص ٤.

وإلى ذلك اشارت جريدة نداء الشعب حين كتبت عن الجهود التي تبذلها ايطاليا لتوفير المصالح الزراعية الكافية في برقة لاستدراج الايدي العاملة الايطالية، وبذلك تحقق اهدافها الاستعمارية ليس في تحقيق مصالحها السياسية والاقتصادية فقط وانما ايضا في الاستيطان^(٥٠).

ولم يكتفي الايطاليون من احتلال الساحل الليبي بل توجهوا نحو داخل الصحراء الليبية بقصد الوصول إلى السودان وإلى منابع المياه في حوض بحيرة تشاد. ولهذا الاحتلال اهمية اخرى وذلك أي العلم الايطالي سيرفرف في اقصى الحدود القبلية التي وضعها الاتفاق الفرنسي - الايطالي في ايلول ١٩٢٩م^(٥١).

كما اكدت الصحف العراقية وطنية الثورة وخطها القومي والاسلامي الواضح من خلال ما نشرته عن ايجابية اهدافها في التحرير وضمان الاستقلال للبلاد وطرده الاستعمار من على ارضها من ناحية، وكشف النقاب عن الصلة الحميمة بين الجماهير وقادة الثورة من السنوسيين وعلى رأسهم عمر المختار والذي تجلّى في سرعة استجابة الجماهير لنداء الثورة والالتحاق بفصائلها المقاتلة حتى ان جريدة العاصمة عزت فشل القوات الايطالية في زحفها لاحتلال اراضي جديدة في طرابلس الغرب بتاريخ ٣ أيار ١٩٢٣م إلى مواجهتها لكثير من السنوسيين المسلحين الذين هرعوا من المعسكرات المجاورة لنجدة زملائهم^(٥٢).

واشارت جريدة الاستقلال إلى هذه الناحية في عدة اماكن نذكر منها على سبيل المثال قولها عن واقعة سلوك الذي جاء فيه "ساق المجاهدون من دور المغاربة ودور العواير بقيادة المجاهد أبي سالم تسعمائة رجل هجموا على مركز سلوك الذي يبعد عن بنغازي مسافة ١٨ كم وعاونوه من كل جانب"^(٥٣).

وقولها ايضا "ان المجاهدين من الاهالي يزداد عددهم يوما فيوما وان قوافل النوافر والعوافر والبراعصة والمنفة الذين كانوا راكبين إلى الطليان كتبوا سرا إلى (فجه بك) وإلى (حسن بك) قائدي المجاهدين السياسيين في جبان ان يرسلوا لهم قوة تساعد على اخراج بيوتهم من المنطقة الطليانية والالتحاق بالادوار المرابطة امام العدو"، واشارت جريدة المفيد إلى تصاعد الزيادات في اعداد المجاهدين عما كانت عليه فقالت "ازداد عدد المجاهدين كثيرا عن ذي قبل في الجبل الاخضر بقيادة البطل عمر المختار الذي اخذ يهاجم مراكز الطليان"^(٥٤). يؤيد ذلك ما اورده العالم العربي نقلا عن جريدة السياسة المصرية بشأن هجمة الطليان الهائلة على دور (البراعصة) جاء فيه "... ولم تنحصر هذه المعركة في البراعصة وحدهم بل حشد لهم دور العبيد والعرفا وكانت لهم يد عظيمة في هذه الواقعة، كما ان الطليان عززوا القوة الاولى مع كثافتها بقوة ثانية فيها كثير من المرتزقة من العرب، فاحاط العرب بالقوة الثانية التي جاءت نجدة للاولى وانحاز المرتزقة من العرب إلى اخوانهم المجاهدين وقلبوا للطليان الذين كانوا معهم ظهر المجن فركن الطليان إلى الفرار..."^(٥٥). وفي مقال اخر جسدت الاستقلال وحدة الشعب الليبي الوطنية والمصيرية على خلاف ما اراد لها الاستعمار بقولها "اعلن جميع اهالي القطر الليبي من تونس إلى مصر الجهاد العام ضد ايطاليا لاستخلاص الوطن.

٥٠ - جريدة نداء الشعب، صاحبها ياسين الهاشمي، بغداد، العدد ٦١ في ٣ آذار ١٩٢٦م، ص ٣.

٥١ - جريدة الفرات، العدد ١ في ٧ مايس ١٩٣٠م، ص ١.

٥٢ - جريدة العاصمة، العدد ١٧٤ في ٣ أيار ١٩٢٣م، ص ٣.

٥٣ - المصدر نفسه، العدد ٨٤٥ في ٨ أيلول ١٩٢٦م، ص ٣.

٥٤ - جريدة العاصمة، العدد ٣٨٧.

٥٥ - جريدة العالم العربي، العدد ١١١ في ٢٨ مايس ١٩٢٤م، ص ٢.

ونزل القسم الاعظم من القبائل المتوطنة في الداخل واقاموا مراكز عديدة على طول شمال البحر المتوسط واخذوا في محاربة العدو...^(٥٦). كذلك عزت جريدة النهضة الاسلامية ان الهمجية التي تتبعها ايطاليا في طرابلس الغرب برمي الاسرى بالرصاص إلى ارباب بقية القبائل حتى لا ينظموا إلى السيد عمر المختار.. لان كثيرا من القبائل انظمت اليه بعد انتصاراته الاخيرة على ايطاليا^(٥٧).

هذا وقد مجدت الصحف العراقية القيادة الحكيمة للثورة العربية في طرابلس الغرب حين ذكرت اسماء القواد بفيض من الحب والافتخار مثمنا مواقفهم القيادية الذكية وارادتهم الصلبة في مقارعة الاستعمار رغم قدراته البشرية والتكتيكية العالية. وكان اسم عمر المختار على رأس اولئك القادة حتى اصبح في اواخر عشرينات القرن الماضي رمزا للنضال الليبي ضد الاستعمار الايطالي وذلك لما تميز عن غيره من كفاءة قيادية عالية ومؤهلات ذاتية سامية وتفان متناهي في سبيل المبدأ والدفاع عن استقلال الوطن وشرف الامة. وسلطت جريدة الاستقلال اضواءها الساطعة على قائد الثورة العام واخوانه الاخرين خلال حديثها عن معارك الجبل الاخضر سنة ١٩٢٤م حين قالت "ويوجد الآن خمسة ادوار مرابطة في منطقة اجدادية وفي الجبل الاخضر وقوادها ممن اشتهروا بالطعن والضرب واليقظة وحسن القيادة وهم فجة بك المعروف عند الطليان بالنيكراوي الاسود وهم يخشونه جدا وتسود وجوههم لذكره، والثاني ابو الشويخ والثالث صالح باشا الاطروش والرابع حسن بك الغماري والخامس سيدي عمر المختار شيخ العرفا والعيد البطل المشهور"^(٥٨). كما تمت تخطيطة لادارة معارك الجبل الاخضر المشهورة^(٥٩).

ومن الجدير بالذكر عن عمر المختار الذي قاتل الاستعمار بكل امكانياته المادية والمعنوية وقدم على طريق الاستشهاد ابنائه ونسائه اللاتي سبين على يد الطليان، كان قد عزز بمواقفه البطولية هذه سمعة السنوسيين القيادية في حرب طرابلس حتى اثنت عليهم الصحف ووصفتهم بعظمة المدافعين عن حرية واستقلال اوطانهم. فقد كتبت جريدة الاستقلال بهذا الصدد تقول "ووقفت السنوسية موقف الدفاع عن اوضاعها المقدسة ومن دونها اسود تذود عنها وتغذيها بكل رخيص وغالي"^(٦٠).

واضافت جريدة الاستقلال "والحق انه كان لتولي عمر المختار قيادة قوات المقاومة العربية وقع نفسي خاص في صفوف المقاتلين لثقتهم العالية بقيادته الرائدة وایمانهم بحتمية الانتصار لاسيما شخصيته التي كان لها اكبر الاثر في توحيد القبائل وجمع صفوفهم في وحدة قتالية متلاحمة"^(٦١).

وكتبت جريدة العالم العربي تقول "ازداد عدد المجاهدين كثيرا عن ذي قبل واتفقت اكثر القبائل على الجهاد ولاسيما في الجبل الاخضر حيث تسلم القيادة البطل المشهور سيدي عمر المختار واخذ يهاجم مركز شحنات ومراكز الطليان بقرب درنة وقد اعتزم الطليان مهاجمة سيدي عمر المشار اليه فاتخذ التدابير اللازمة لصدهم هجماتهم"^(٦٢).

وبالرغم من ان تلك الصحف لم تستطع من تغطية جميع تلك المعارف الحربية للثورة الليبية، الا انها في مجمل ما نشرته تكون قد قدمت صورة شبه متكاملة عن طبيعة الحرب ونوع الكفاح البطولي الذي

- ٥٦ - جريدة الاستقلال، العدد ٨٥٤ في ٨ أيلول ١٩٢٦م ص ٣.
- ٥٧ - جريدة النهضة الإسلامية، العدد ١٩٣ في ٦ أيلول ١٩٢٨م، ص ١.
- ٥٨ - جريدة الاستقلال، العدد ٣٨٧ في ٢٠ آذار ١٩٢٤م، ص ٣.
- ٥٩ - المصدر نفسه، العدد ٨٨٩ في ٣١ تشرين الأول ١٩٢٦م، ص ٣.
- ٦٠ - جريدة الاستقلال، العدد ٦٥٠ في ١٥ أيلول ١٩٢٥م، ص ٣.
- ٦١ - المصدر نفسه.
- ٦٢ - جريدة العالم العربي، العدد ٣٣ في ٣ آيار ١٩٢٤م، ص ٣.

ابداه المقاوم العربي المسلم في ميدان القتال، فقد نشرت جريدة العالم العربي عن معارك عام ١٩٢٤م، بانها انتهت بانتصار العرب بقيادة عمر المختار الذي اجلى الايطاليين عن مواقعهم بالقرب من خولان وتقدم بالزحف على قلعة القبقب وذلك بعد معركة عنيفة حطم فيها العرب (٢٧) سيارة للعدو وغنموا ذخائرا وعتادا كثيرا. وفي واقعة (نبنه) بالقرب من بنغازي ترك الايطاليون (٤٠) قتيلاً و (٢٠٠) جملًا محملاً غنمها المقاتلون جميعاً.

وذكرت صحيفة العالم العربي بقولها "ثم دخل عمر المختار (مرارة) واسر جنود الطليان وغنم (٣٠) بنديّة، كما حاصرت المقاومة العربية قصبة المرج التي تبعد عن البحر ٤ ساعات وقطعوا عنها سبل الامداد البرية والبحرية، ودار في ١٥ شعبان معركة بقرب (غريان) التي تبعد مسافة يوم واحد عن مدينة طرابلس وانتصر فيها العرب وغنموا كثيرا. ثم تلتها واقعة عنيفة عند جردس ومرارة بالجبل الاخضر، واستمرت ثلاث ايام قتل فيها افراد العدو عن بكرتهم وغنم العرب الذخائر والعدد بأسرها" (١٣).

وفي معركة وادي (ابن ولد) التي دامت اربعة ايام في اوائل النصف الثاني من العام انهزم فيها الايطاليون وقتل الجنرال (بدنجواني) من زعماء الفاشستين بينما كان يتقهقر واركان حربه (٦٤).

وقد واكبت الاستقلال نشر اخبار الانتصارات لعام ١٩٢٦م، حيث حقق العرب انتصارا على الطليان في واقعة (سلوق) بعد معركة عنيفة سقط فيها عدد كبير من القتلى في صفوف العدو، وتم اسر جميع افراد الحامية المرابطة في مركز سلوق بالاضافة إلى الاستحواذ على الدواب والارزاق والذخائر العائدة للحامية الايطالية، وقد عبر المجاهدون عن فرحهم بالانتصارات وسط التهليل والتكبير رغم ان عدد من جرح منهم بجروح خفيفة بلغ (١٣) مقاتلا وتوالت هزائم الايطاليين امام هجمات المجاهدين على موقع (الغويها) الذي يبعد كيلو متر واحد عن بنغازي وعن واحة (جالو) التي تبعد ١٨٠ كم عن بنغازي والتي كانت تمثل مركزا للحكومة السنوسية (٦٥).

وفي هجوم المقاومة على عرب (اولاد يوسف) الذي دامت معاركه ثلاثة ايام بلياليها فقد العرب (٢٣) قتيلاً منهم (٤) نساء مقابل تكبيد الايطاليين (٢٥٠) قتيلاً، ثم اعقبته معركة طاحنة في الجبل الاخضر، شن فيها الطليان هجوما انتقاميا على المجاهدين المرابطين هناك بقيادة عمر المختار واستمر القتال خمسة ايام تكبد فيها العدو خسائر فادحة لم يستطيعوا حصرها بالارقام (٦٦).

ونشرت جريدة الوطن عن اشتباك الايطاليين المدعومين بقوة الطيران وبمساعدة الخونة من زعماء العرب في مدينة (فزان) في معركة حامية انتهت بانتصار المقاتلين بالرغم من انهم قدموا شهيدين من اكبر زعمائهم في هذه المعركة هما (سيف النصر باشا) و (ابن أبي سيف) اللذان قررا في شد المعركة ان النكوص لا يتفق مع الكرامة فحملا في المقدمة حتى قتلا" (٦٧).

ومن هذا الاستعراض الموجز لبعض وقائع الثورة في طرابلس وما حققته من انتصارات حربية نقف على بعض الملاحظات والاستنتاجات منها:

(١) إن ما نقلته الصحف العراقية من اخبار عن معارك الحرب الليبية ضد ايطاليا والانتصارات الحاسمة التي حققها العرب في ميادين القتال تدحض افتراءات ايطاليا وتكذب وسائل اعلامها، في حين تؤكد

٦٣ - جريدة العالم العربي، العدد ٣٣ في ٣ آيار ١٩٢٤م، ٣؛ جريدة المفيد، العدد ١١١ في ٢٨ مايس ١٩٢٤م، ص ٣.

٦٤ - جريدة العالم العربي، العدد ١٠٣ في ٢٤ تموز ١٩٢٤م، ص ٣.

٦٥ - جريدة الاستقلال، العدد ٨٤٥ في ٨ أيلول ١٩٢٦م، ص ٣.

٦٦ - المصدر نفسه، العدد ٨٨٩ في ٣١ تشرين الأول ١٩٢٦م، ص ٣.

٦٧ - جريدة الوطن، بغداد، العدد ٣٨ في ٣١ حزيران ١٩٢٩م، ص ٤.

صراحة تلك الصحف وتجرد نواياها وذلك ما اشارت اليه جريدة الاستقلال في تعقيها على الهجوم الذي شنه الايطاليون على جميع (نجد برقه) بعد ان هيات له ايطاليا من الجيوش ومعدات الهلاك ما هيات قائلة " فاذا كل ما وصلت اليه لا يساوي صوتا واحد من الصفحة التي اثارها مصادر الانباء الايطالية حول تلك المعارك" (٦٨). كما ختمت جريدة العالم العبي احدى نشراتها الاخبارية عن الحرب في طرابلس الغرب بقولها " فهذه هي الاخبار الحقيقة عن الوقائع الجارية في طرابلس وبرقه فمن كان يهيم هذا الامر فما عليه الا ان يزور تلك البلاد ليتحرى ويتحقق بنفسه من الكذب المخجل الذي تذيبه تلغرافات روما لاغراض في نفس وزارة الفاشست سواء لدى اهل الغرب أو اهل الشرق" (٦٩). وقول جريدة النهضة بعنوان " الخبر اليقين عن طرابلس الغرب" (٧٠). ومما يؤيد سعي الصحف العراقية في تقصيصها الحقائق عن الحرب في طرابلس اعتماد تلك الصحف في معظم الاحيان على المصادر الاكثر وثوقا ودقة في نقل الاخبار لاسيما تلك التي كانت تصلها في رسائل عن قادة المجاهدين كعمر المختار نفسه الذي كان يرسل الصحف العربية ويطلعها على اوضاع المجاهدين وانتصاراتهم التي يحققونها على الاعداء (٧١).

٢) تم الكشف عن عن مدى فعالية اشتراك المرأة العربية في القتال ضد الايطاليين بمجنب اخيها الرجل متحملة بكل معاني الشجاعة اعباء القتال ومشاق الاحتلال وقل اغلال الاسر (٧٢). ونشرت صحيفة الاوقات البغدادية في صفحتها الاولى " إن الإيطاليين اسروا خمسين امرأة وولد" (٧٣). وكتبت مجلة لسان الهداية على لسان رئيس تحريرها محمد كمال الدين الطائي " ان بشاعة الاساليب اللااخلاقية التي تتبعها السلطات الايطالية مع اهل طرابلس، كسجن النساء ونفيهن إلى خارج البلاد بعد قتل ازواجهن وابائهن واخوانهن، وان الحكومة الايطالية قد ارسلت إلى افريقيا الشرقية (٥٥٠) امرأة طرابلسية، كما نقلت اربع بواخر المئات من النساء، وهذه النسوة ممن قتل ازواجهن في الحرب مع ايطاليا عام ١٩١٨ - ١٩٢٢" (٧٤).

٣) كانت قدرة عمر المختار القيادية وطريقته في ادارة ذمة القتال التي يمكن تلخيصها بتوزيع مقاتليه إلى مجاميع يحتلون النقاط العامة، واعتماده على حرب العصابات، من اجل تقليل عدد الخسائر في اتباعه نتيجة لكثرة الجيش الايطالي عددا وعدة (٧٥).

وقدمت لنا جريدة العالم العربي نموذجا للكيفية التي واجه بها عمر المختار هجوم الايطاليين العنيف على الجبل الاخضر في صيف عام ١٩٣١م حيث جاء فيه " انه - أي عمر المختار يعيش وحيدا في المنطقة الجبلية من شواطئ افريقيا لا يحيط به اكثر من ٦٠٠ إلى ٧٠٠ رجل بل ربما ٥٠٠ فقط من المحاربين الاشداء الذين تركوا اهلهم وراء الاسلاك الشائكة، وقد خرق رجاله إلى اقسام صغيرة

٦٨ - جريدة الاستقلال، العدد ٦٥٠ في ١٥ أيلول ١٩٢٥م، ص ١.

٦٩ - جريدة العالم العربي، العدد ١١٥ في ٧ آب ١٩٢٤م، ص ١.

٧٠ - جريدة العالم العربي، العدد ٤٤١ في ٨ تموز ١٩٢٩م، ص ٢.

٧١ - صدى الإسلام، العدد ١ في ١٤ أيلول ١٩٣٠م، ص ١٤.

٧٢ - جريدة الاوقات البغدادية، العدد ٤٦٧ في ٢٧ آب ١٩٢٧، ص ١.

٧٣ - المصدر نفسه.

٧٤ - مجلة لسان الهداية، بغداد، العدد ٨ في رجب ١٣٥٤هـ - ١٩٣٤م، ص ٤.

٧٥ - جريدة العالم العربي، العدد ٢٢٧٧ في ١٦ آب ١٩٣١م، ص ٤.

تجوب البلاد من حدود مصر إلى خليج سرت الكبير، ولذلك يمكن ان تجدهم في كل محل دون ان تعرف لهم مستقرا خاصا بهم^(٧٦).

(٤) إن المتتبع لآخبار الحرب في الصحف العراقية يلمس فتورا فيما كانت تنشره تلك الصحف عن الحرب للسنوات التي سبقت اعدام البطل عمر المختار على وجه الخصوص في الفترة من ١٩٢٧م إلى غاية ١٩٢٩م ويمكن ان نعزو ذلك إلى عدة اسباب منها:

أ- انشغال الصحافة بمتابعة مطامع ايطاليا المستجدة في الشرق العربي والبحر الاحمر ذات التأثير المباشر على سياسة المنطقة وخطها الاعلامي وبذلك كتبت الاستقلال وهي من امهات الصحف العراقية العديد من المقالات والتحقيقات حول هذا الموضوع تحت عناوين مختلفة نذكر منها "العرب وإيطاليا" و "إيطاليا وتركيا" و "هلي تهاجم إيطاليا الأناضول ولا مطامع إيطاليا في الشرق الأدنى" و "إيطاليا والانتداب الاستعماري" وقد تم في هذا المقال تشخيص مساعي إيطاليا الاستعمارية الهادفة إلى الحصول على الانتداب على سوريا والمطالبة بالحماية على تونس، و "إيطاليا وبلاد العرب" الذي تناولت فيه القيمة الملاحية التي أولتها إيطاليا للبحر الاحمر من جهة المواصلات بين الشعوب، ومقالا بعنوان "مطامع انكلترا وإيطاليا في بلاد العرب" و "مفاوضات الملك سعود مع إيطاليا لعقد معاهدة ودية" و "إيطاليا وجزيرة العرب"^(٧٧).

ب- ذكرنا فيما سبق أن إيطاليا ضربت خطرا اعلاميا على انتقال الاخبار عبر حدود ليبيا مع مصر كي تمنع تسرب الاخبار إلى الصحافة المصرية التي كانت من اهم المصادر الممولة للصحف العراقية باخبار الحرب في طرابلس الغرب.

وفي نفس الوقت حاولت إيطاليا استخدام نفوذها السياسي والدبلوماسي في الضغط على حكومة الانتداب الإنكليزي في مصر - لم تكن بريطانيا هي الاخرى راغبة في تأجيج الروح القومية في مصر بترويج نشر اخبار الانتصارات التي يحققها ابناء الشعب الليبي ضد إيطاليا، فكانت تمنع نشر اخبار الحرب في طرابلس الغرب في الصحف المصرية لاسيما وان الإنكليز اصبحوا يعلنون ان جهاد الشيخ السنوسي عبارة عن عصيان لا اهمية له^(٧٨)، اما ما كتبه جريدة الاستقلال بعنوان "بلاد العرب بين انكلترا وإيطاليا والموقف الجديد في سوريا" ثم مقال اخر بعنوان "النزاع على سوريا بين فرنسا وإيطاليا - السياسة في البحر المتوسط"^(٧٩).

ج- ربما يكون لبعض الحكام العرب دور في هذا الحجب الصحفي الاخبار الثوار في طرابلس الغرب، محاولة منهم لاختفاء الحقائق الناصعة عن شعوبهم من جهة ولارتباطهم بالحكومة الإيطالية بعلاقات شخصية ودية من جهة اخرى كعلاقة كل من الملك فؤاد والملك فيصل الاول بإيطاليا. إذ ان بوادر التقارب بين مصر وإيطاليا قد ظهرت بصورة واضحة من خلال زيارة الملك فؤاد إلى إيطاليا في هذه الفترة من النضال الليبي حيث كتبت جريدة العالم العربي عن هذه الزيارة بعنوان "الملك فؤاد يزور إيطاليا" وقد اشادت بالحفاوة التي لقيها الملك هناك من لدن الحكومة الإيطالية^(٨٠)، لاسيما وان هذه

٧٦- المصدر نفسه.

٧٧- الاستقلال، الأعداد، ٦٩٨ في ١١ تشرين الثاني ١٩٢٥م، ص ١- ٢، العدد ٨٧٧ في ١٨ تشرين الأول ١٩٢٦، ص ١،

العدد ٨٨٣ في ٢٢ تشرين الأول ١٩٢٦م، ص ٢.

٧٨- صدی الإسلام، العدد ١٧٣ في ٢٠ كانون الأول ١٩١٢م، ص ١.

٧٩- جريدة الاستقلال، العدد ٩٧٢ في ٤ شباط ١٩٢٧، ص ١.

٨٠- جريدة العالم العربي، العدد ٩٧١ في ٣ شباط ١٩٢٧م، ص ٢.

الحفاوة قد اكتنفت رحلة الملك فيصل الاول إلى أوربا من قبل ، حيث احتفى الايطاليون بالملك فيصل احتفاء عظيمًا وظهروا له من ضروب الاجلال والتكريم ، مما عمله على مقابلة جميلهم بالمثل فكتب إلى جلالة والده بان ينتدب الشيخ الاكبر ويرسله إلى طرابلس ليقنع عربها بانهاء القتال ضد الايطاليين^(٨١).

د- قد يعود ذلك إلى ضعف حدة العمليات العسكرية في طرابلس - برقة في هذه الفترة وذلك لدخول قيادة الثورة المتمثلة في عمر المختار بمفاوضات مع الإيطاليين امام الوعود الظاهرية التي قطعوها للثوار بتحقيق مطالبهم في الحرية والاستقلال. لكن المفاوضات حينما فشلت سنة ١٩٢٩م اسرعت إيطاليا إلى نقض العهد الذي قطعه قائد قواتها في طرابلس الغرب (بادوليو) للثوار. واحضر الايطاليون القائد (غراتسياني) صاحب السمعة السيئة لقيادة العمليات العسكرية وبدأت صفحة اخرى كانت من أسوأ الصفحات في تاريخ الاستعمار الإيطالي^(٨٢).

هـ- يمكن أن نضيف سبباً آخر ساهم إلى حد ما في ذلك الحجب الصحفي المؤقت لآخبار القتال في طرابلس الغرب. هو انشغال الرأي العام العراقي وصحافته في هذه الفترة في مناهضة (المعاهدة الإنكليزية - العراقية) والمطالبة بالغائها. حيث شهدت البلاد اضطرابات عامة واحتجاجات شعبية عارمة ومظاهرات طلابية. مع زحمة اشتداد مقاومة سوريا للاستعمار الفرنسي^(٨٣).

إن حجب وصول الاخبار أو الانباء عن مواقع القتال في الفترة المعنية اعطى الصحافة العراقية في نهاية تلك الفترة دفعا جديدا لدعم نضال الشعب الليبي وذلك بعودتها في عام ١٩٣٠م^(٨٤). كما لعبت الصحافة العراقية في هذه الفترة من عمر الثورة الليبية دورا ايجابيا في نقل الصورة الحقيقية للثورة إلى اعماق الجماهير في القطر العراقي وهي تطالبهم بمساندة اخوانهم المقاتلين في ليبيا. وذهبت إلى هذه الدعوة عدة صحف عراقية منها جريدة الاستقلال فكتبت تحت عنوان "ضحايا طرابلس الغرب" قالت فيه بالنص المطول "كانت هذه الصحيفة اول من اشارت إلى المظالم التي يجريها الطليان في طرابلس - برقة ونشرت البرقيات التي اذاعت فضائع هؤلاء الذين يريدون ان يعيدوا ما مثله الأسبان في الاندلس"^(٨٥).

كما كتبت جريدة الهداية الإسلامية مقالا "وا أسفاه ورحمته و مصيباه... بلاد إسلامية تكتسح ودين محمد بن عبد الله يباد وقرآن يحى وأمة إسلامية تفنى وملايين من المسلمين تنام ، كأنما لا صلة لهم بتلك البلاد المكتسحة اين هم المسلمون عليك ثرتهم ، واين نخوتكم والنساء تستباح اعراضها في ديار الاسلام.. فأين شهامتكم واخوانكم في طرابلس وبرقة يقاسون المر ويلتحفون السماء ويفترشون الغبراء اين علماء الاسلام وورثة الانبياء ، اين ملوك العرب في الحجاز والجزيرة ، اين ارباب الصحف ادفعت الامة ، اين الشعراء ، اين المراثي اين الدموع...."^(٨٦).

حقا ان كل النشرات والكتابات وحملات الاستصراخ الموجهة من الصحافة العراقية لاثارة الحماس القومي ومناشدة الضمير العالمي من اجل اسناد ثورة طرابلس الغرب وانقاذ شعبها من محنته ، كانت قد

٨١- جريدة الشرق ، صاحبها حسين أفنان ، بغداد ، العدد ٤٣ في ٢٨ تشرين الأول ١٩٢١ ، ص ٢.

٨٢- جريدة الشرق ، العدد ٤٥ في ٢٠ تشرين الثاني ١٩٢١ ، ص ٢.

٨٣- سامي عبد الحافظ ، ياسين الهاشمي - دوره في السياسة العراقية ، مطبعة العاني ، بغداد ١٩٧٥م ، ص ٨٣- ٨٤ ، ص ١٣٦- ١٣٩.

٨٤- جريدة الاستقلال ، العدد ١٥٦٤ في ١٧ آذار ١٩٣١م ، ص ١.

٨٥- المصدر نفسه.

٨٦- جريدة الهداية الإسلامية الأسبوعية ، بغداد ، العدد ٢٩ في ٧ تشرين الثاني ١٩٣٠م ، ص ١.

اثارت حفيظة القنصلية الإيطالية في بغداد حين وجدت في ذلك فضحا لمحاولات التكتم الشديد التي انتهجتها المصادر الرسمية والاعلامية الايطالية في اخفاء فضائحتها في طرابلس الغرب. ويتضح ذلك من البرقية التي بعثت بها القنصلية الإيطالية في بغداد إلى إدارة جريدة الاستقلال حيث جاء فيها "من قنصل إيطاليا. حضرة المحترم صاحب جريدة الاستقلال بغداد - المرجو من حضرتكم نشر ما يلي ولكم الشكر سلفاً - بحيث يلوح بأن البعض يصغي إلى الأخبار المنشودة في بعض الجرائد حول فضائح وهمية في طرابلس الغرب - فقنصل دولة إيطاليا في بغداد يصرح رسمياً بأن تلك الاخبار هي مبتدعة صورة من هذا التكذيب من قنصل إيطاليا إلى جميع أصحاب الجرائد في العراق" (٨٧). وكتبت جريدة الاستقلال تحت عنوان "يا عالم اسمعوا الشعب العربي في طرابلس يستغيث من فضائع الإيطاليين" (٨٨).

الفصل الثالث: استشهاد عمر المختار وأثر ذلك في الشارع العراقي وبالتالي في الصحافة العراقية

كان لوقوع عمر المختار في الأسر ثم إعدامه بتاريخ ١٦ أيلول ١٩٣١م رمياً بالرصاص (٨٩). في منطقة سلوق من قبل سلطات الاحتلال الإيطالي في بنغازي، أثار جسيمة أحداث ضجة كبرى في العالمين العربي والإسلامي والعالم كله وصفتها جريدة العراق "وقد كان لهذا النبأ ما حمله البرق إلى العالم صدى أسف واستياء عظيمين في البلاد العربية بل في كل موطن يقدر البطولة ويمجد الوطنية ويقدر التضحية في سبيل الواجب" (٩٠). وفي العراق انعكست آثار الفاجعة على مشاعر الناس حيث ملئت قلوبهم حزناً وألماً استقرأته الصحف بما كتبت ونشرت من مقالات التمجيد والتأييد ذات العناوين السوداء البارزة منها إعدام مجاهد طرابلس الغرب عمر المختار وهو في التسعين من عمره يناضل في سبيل وطنه" (٩١). و "عمر المختار لم يكن ثائراً على حكومة شرعية بل كان مجاهداً عن وطن مغضوب بالقوة" (٩٢). و "شهيد العرب". و عمر المختار بطل برقة الشهيد" (٩٣).... الخ.

تناولت في جميعها جوانب كثيرة عن حياة البطل ومسيرته النضالية في قيادة الثورة الليبية يمكن حصرها في نقطتين مهمتين أولاًهما: تناولت شخصيته ونشأته وتربيته وثقافته السنوسية مع لمحات وإشارات إلى كيفية تدرجه في صفوف المجاهدين منذ عام ١٩١١م حتى استلامه قيادة الثورة الليبية عام ١٩٢١م (٩٤). فأصبح من ابرز قواد جهادها فنال بذلك تلك العبارات التي صاغت عاطفة جياشة وهي تودعه إلى مثواه الاخير بكلمات الشئ ومعاني التعظيم مرصعة اسمه اينما ذكر بكل ألقاب البطولة ورموزها التي نادراً ما كان ينالها قائد في عصره فقالت جريدة العالم العربي وهي تنعيه بالزعيم المجاهد والزعيم الثائر "ألا أن للسيد عمر المختار واسمه كان يردد علينا منذ زمن بعيد أعمال بطولة وجهاد، أثراً عميقاً في النفوس، ووقعاً على الأسماع يحق لها أن تنفر عنده وأجمه" (٩٥). أما جريدة العراق التي ذكرته مرة باسم الثائر السنوسي وزعيم طرابلس ومرة باسم مجاهد طرابلس والزعيم المغربي حيث كتبت في صدر مقالها التأييني

٨٧- جريدة الاستقلال، العدد ١٥٩٩ في ٧ نيسان ١٩٣١م، ص ٢.

٨٨- المصدر نفسه.

٨٩- جريدة العراق، العدد ٣٤٩٥ في ٢٨ أيلول ١٩٣١م، ص ٣.

٩٠- المصدر نفسه.

٩١- المصدر نفسه.

٩٢- الأخاء الوطني، العدد ٢٦ في ١٦ تشرين الأول ١٩٣١م، ص ١.

٩٣- جريدة الأخبار، العدد ٢٩ في ١٩ تشرين الثاني ١٩٣١م، ص ١.

٩٤- جريدة الأخاء الوطني، العدد ١٠٥ في كانون الأول ١٩٣١م، ص ٣.

٩٥- جريدة العالم العربي، العدد ٢٣١٣ في ٢٦ أيلول ١٩٣١م، ص ٣.

الرجل علم من أعلام الأبطال المجاهدين في سبيل طرابلس الغرب أزاء الاستعمار الإيطالي.. حيث عاش حراً مقاتلاً مدافعاً عن شرف العروبة والإسلام ومضى شهيداً مع شهداء الدين الإسلامي ضد الكفرة... وختمته بقولها "ففي ذمة الله بطل المغرب حامي برقة الشهيد"^(٩٦). ونعته جريدة النهضة بـ "الزعيم الأكبر"^(٩٧) ولقبته جريدة الحبار وصدى الإسلام بألقاب ونعوت كثيرة^(٩٨).

لكن الصحف لم تقف عند هذا الحد من كيل النعوت وكلمات الرثاء بل حاولت أن تجعله في صف الأبطال الذين خلدهم تاريخ القرن العشرين فاعتبرته ثالث العظماء الأبرار الذين شهدتهم أفريقيا في المائة سنة الأخيرة، أولهم الأمير عبد القادر الجزائري (قائد ثورة الجزائر ضد الاستعمار الفرنسي)، والأمر عبد الكريم الخطابي (قائد ثورة أنوال الشهيرة في المغرب ضد الأسبان)، والثالث هو الشهيد عمر المختار وهو الذي قالت عنه جريدة العالم العربي "والثالث الذي نشيعه الآن وأن لم يبلغ من القوة مبلغهما إلا أن له من صبره وكفاحه الطويل بجند قليلين وأعداء كثيرين، كلما شتت منهم فرقة لفظ إليه البحر بفرق. ما يجعله بمصافحها بحق وما يجعلنا نمجده خاشعين ثم نضع اسمه إلى جنب ذيك الأسميين للذين ما ذكرناهما إلا وحدثت في القلوب لوعة لا يخففها غير ما اقترن بها من سجل مجيد"^(٩٩). كما فضله الصحف العراقية على أبطال الحرب العالمية الأولى لانه كان بطل الحرية والمدافع عنها حيث استطردت العالم العربي في مقالها قائلة "وبينما كان العالم يتطاحن في الحرب العظمى في سبيل المطامع والاستعمار، كان هذا الفارس بعدد ضئيل من قواته يغير على القوات الإيطالية محاربا في سبيل الحق الذي أهده إليه الغريزة وأن لم يهده إليه العلم، ولكن صوت مدافع البطل أخفت - عادته في هذا العالم - صوت المجاهد للحرية وراح الناس يتحدثون عن هندنبغ ولذتورف وقوش ونسوا بطولة عمر المختار"^(١٠٠). لذلك كتب عنه شكيب أرسلان الذي زامله وعاصره في مقالاته التي حررها لجريدة الأخاء الوطني "فعمر المختار هو من أعظم رجال العصر ومن أكبر أبطال الإسلام بلا منازع"^(١٠١).

وثانيهما: فقد اكدت عمق الثورة في ذاتية قائدها حيث تطرقت إلى "غريزة عمر المختار الثورية" التي انعكست على طبيعة العلاقة بين الثورة والثوريين وإلى ذلك تطرقت جريدة العالم العربي فقالت وهو من نخبة يظهرها العالم من حين لآخر. لتحارب الظلم لأنها لا تحب أن يظلم الناس، ولا تحتاج إلى أن ينال من مصلحتها الشخصية لتثور أو لأن تهان شخصيا لتغسل الإهانة، ففي أعماق روحه غريزة لبغض الباطل وثورة على الظلم، ولو قاوم هذه الغريزة لنال من المستعمر الإكرام الكاذب الذي يطمح به الأغرار، ولدر عليه الذهب واسكنه أفخم القصور إلا أن هذه النفس العظيمة... ازدردت عن المغريات على كثرتها ورضت من حطام الدنيا ببندقية وجواد ثم تركت الوادي الخصيب والفراش الوثير إلى الصحراء المتعفرة لا تتوسد فيها غير الرمال..."^(١٠٢).

وقد كتبت جريدة العالم العربي ردا على ما اعلنه القائد الإيطالي (غراتسياني) من تقديمه جائزة ثينة جدا تقدر بـ (٢٠٠,٠٠٠) ألف ليرة إيطالية للنيل برأس عمر المختار قائلة "فأنه ليس حول عمر المختار رجل

- ٩٦ - جريدة العراق، العدد ٣٤٩٥ في ٢٨ أيلول ١٩٣١م، ص ٣.
- ٩٧ - جريدة النهضة الإسلامية، العدد ١٤١ في ٨ تموز ١٩٢٨م، ص ٤.
- ٩٨ - جريدة صدى الإسلام، العدد ١ في ١٤ أيلول ١٩٣١م، ص ٣.
- ٩٩ - جريدة العالم العربي، العدد ٢٣١٣ قس ٢٦ أيلول ١٩٣١م، ص ١.
- ١٠٠ - المصدر نفسه.
- ١٠١ - جريدة الأخاء الوطني، العدد ١٦ تشرين الأول ١٩٣١م، ص ١.
- ١٠٢ - جريدة العالم العربي، العدد ٢٣٩٣ في ٢٦ أيلول ١٩٣١م، ص ٤.

واحد يمكن ان يخونه بل ان حياة جميع انصاره منوطة بحياته^(١٠٣). كما ذهبت جريدة العراق إلى نفس القول فيما كتبه تحت عنوان "ثم رأس المختار"^(١٠٤)، ذكرت فيه ان عمر المختار جعل من كل المقاتلين المنضوين تحت لوائه وحدة فضالية تقاتل وكأنها رجل واحد وقد "قتلوا في اكثر الاوقات بقليل من الماء والحشيش إذا اقتضى الأمر"^(١٠٥). لذلك كان الشهيد واثقا من نفسه ومن اعوانه يوم قال بأعلى صوته وهو بين يدي الجلاد "ان الثورة ستستمر بدونه وسيظهر عمر المختار من جديد"^(١٠٦). ولم ييالي بالموت لانه كان قد اقسام للزعماء السنوسيين انه لا يرمي سلاح الثورة عن يده حتى يوارى لحيته التراب^(١٠٧).

وبعد هذا لا بد من وقفة نبحت فيها عن النتيجة التي كانت تسعى إيطاليا إلى تحقيقها من إعدام عمر المختار. ونتساءل أيهما انتصر في ساحة الثورة الليبية القاتل أم المقتول ؟

بلا شك إن صرامة عمر المختار وإرادته الصلبة في القتال وإيمانه بوجود استمرار الثورة حتى النهاية كانت تضعف إلى حد كبير جهود السلطة الاستعمارية الرامية إلى تضليل الرأي العام الإيطالي والأوربي بان الحرب الحقيقية في طرابلس قد انتهت وإن الهدوء يسود القطر الليبي وإن اجراءاتها العسكرية هناك ما هي الا مجرد "أعمال تأديبية واسعة النطاق"^(١٠٨). لذلك اعتقد (غراتسياني) أن بإعدامه الثائر السنوسي سينيهي الثورة في طرابلس إلى الابد ويمكن للحكومة الإيطالية من اعتصاب تلك الديار نهائيا وبدون مقاومة. لكن النتيجة التي واجهتها السلطات الإيطالية بعد الإعلان اكدت لهم فشل تصوراتهم الوهمية وتقديراتهم السياسية والعسكرية "كما أصبحت ذكراه وما حوته من مآثر في السياسة والبطولة ناموسا يتلقى منه الناشئة الإسلامية الدروس اللازمة لها في البسالة والصبر والثبات والنزاهة والإخلاص وسائر الأخلاق العظام"^(١٠٩).

و "رمزاً يتسلح به السياسة العرب في مناهضتهم للاستعمار والمطالبة باستعادة حقوقهم المهضومة حتى قال شكيب أرسلان فإن تاريخ هذا البطل عبارة عن احتجاج مجسم من الأمة الطرابلسية على إيطاليا المعتدية الغاصبة"^(١١٠). وخير ما نختم به هذا البحث هو الخطاب المفتوح الذي بعث به مفتي الموصل الشيخ حبيب العبيدي إلى موسيليني من بغداد بتاريخ ٢٧ محرم ١٣٥٦ هـ / الموافق ٨ نيسان ١٩٣٧ أي بعد إعدام عمر المختار بحوالي ست سنوات وقد أذيع الخطاب في كل أنحاء سوريا، ونشرت أغلب الصحف العراقية إلى صاحب السعادة السينور موسيليني، زعيم الفاشست ورئيس الوزراء الأفخم: يا صاحب السعادة نشرت لك الصحف خطبا عديدة ولك ملء الحرية فيما تقول ولكن ينتهي حقلك حيث يبدأ حق غيرك، لقد أكثر من البحث عند العرب والمسلمين، ولست عربيا ولا مسلما، وكم كان لبحثك هذا اثره العميق في النفوس، ولو قمت اساليبه وتمت مضامينه على تلافي ما فات، وضمد صروح داميات بغية التقارب بعد التباعد والصدقة بعد العداء، ولكن كانت النتيجة معكوسة لتلك المقدمات.. وأقول لك أن إقليم طرابلس الغرب مسلم عربي، وقد مضى زهاء ربع قرن على تحكم روما بمقدرات العرب والمسلمين في هذا القطر

١٠٣ - جريدة العالم العربي، العدد ٢٢٧٧ في ١٦ آب ١٩٣١ م، ص ١.

١٠٤ - جريدة العراق، العدد ٣٤٩٥ في ٢٨ أيلول ١٩٣١ م، ص ٣.

١٠٥ - المصدر نفسه.

١٠٦ - جريدة العراق، العدد ٣٤.

١٠٧ - د. ممدوح حقي، ليبيا العربية، دمشق، ط ١، ١٩٦٢ م، ص ٧٤.

١٠٨ - العالم العربي، العدد ٢٢٧٧ في ١٦ آب ١٩٣١، ص ٤.

١٠٩ - جريدة الأخبار، العدد ٢٦ في ١٦ تشرين الأول ١٩٣١ م، ص ١.

١١٠ - المصدر نفسه.

المنكود الضالع ، فما أفاضت عليه روحا من حضارة التمدين غير الظلام والنار.. هل هذه هي صداقة روما للعروبة والإعلام... واسمح لي يا صاحب السيادة ان اذكرك بايام هذا العربي الذي تحاول العبث به اليوم هو حفيد ذلك العربي الذي عرفته ، كما عرفه التاريخ وعرفته بلادك يوم كان بطل الفتح ورسول الحضارة واستاذ الأمم وكان ارحم الفاتحين وقد خدمنا الإنسانية وعلمنا الدنيا رسالة العلم والحضارة بأمانة يوم قبضنا على ناصية الزمان ، وبعض بلادك وبلاد الأسبان شاهد على ذلك^(١١).

الخاتمة

لقد تبين من هذا البحث أن الصحافة العراقية قد وقفت موقفاً إيجابياً من حركة التحرير الوطني التي خاضها الشعب العربي الليبي ، بقيادة عمر المختار السنوسي ، مجسدة فيما كتبه عن أحداث الثورة ، ونهجها الوطني والقومي والإسلامي رغم كل الضغوط التي اعترضتها من قبل الأنظمة السياسية التي مرت على حكم العراق ابتداء من الدولة العثمانية وحكمها المعروف ومن ثم جاء الاستعماري البريطاني وما قام به من غلق كل الصحف الوطنية ، وبالرغم من هذه الأوضاع السيئة التي تمر الصحافة العراقية من تعطيل وإغلاق واعتقال محرريها ، ومن ثم معالجتها لجرح العراق النازف ، إلا أنها لم تغفل ولا صحيفة عراقية عن مراقبة سير المعارك التي خاضها أبناء العروبة والإسلام في القطر الليبي الشقيق ضد العدوان الإيطالي ، بالرغم من أن هناك كانت فترات قلت أخبار مقاومة الشعب الليبي في الصحافة العراقية لانتقال هذه الصحف بمعالجة أوضاع العراق وخاصة معاهدة ١٩٣٠م الجائرة التي فرضها الإنكليز على الشعب العراقي ، لكنها عادت من جديد بعد سنة ١٩٣١م خاصة بعد استشهاد شيخ الشهداء عمر المختار.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر العربية:

- ١- أحمد محمود ، عمر المختار ، مصر ، الإسكندرية ، ١٩٣٩م.
- ٢- د. سامي عبد الحافظ ، ياسين الهاشمي - دوره في السياسة العراقية ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٧٥م.
- ٣- علي الخاقاني ، شعراء بغداد من تأسيسها حتى اليوم ، ج ١ ، مطبعة أسعد ، بغداد ١٩٦٢م.
- ٤- ديوان علي الشرقي ، عواطف و عواصف ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٥٣م.
- ٥- ديوان الرصافي ، ج ٣ ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٧٦م.
- ٦- د. محمد فؤاد شكري ، ليبيا الحديثة ، وثائقها وتحريرها واستقلالها ، ١٩٧٢م.
- ٧- د. ممدوح حقي ، ليبيا العربية ، دمشق ، ط ١ ، ١٩٦٢م.

ثانياً: المجلات:

مجلة لسان الهداية ، بغداد ، العدد ١٥ في ٨ رجب ١٣٥٤هـ.

ثالثاً: الجرائد:

- ١- جريدة الأخاء الوطني ، عددها الصادر في ٢٦ تشرين الأول ١٩٣١م.
- ٢- جريدة الزمان ، صاحبها إبراهيم صالح شكر ، بغداد ، العدد ٥ في ٢٩ تموز ١٩٢٧م.

- ٣- جريدة الأوقات البغدادية، صدرت عن شركة التايمز باللغتين العربية والانكليزية، العدد ٤٦٦٠، بغداد ١٨ آب ١٩٢٧ م.
- ٤- جريدة الاستقلال، صاحبها عبد الغفور البدري، بغداد، العدد ٨٤٥، في ٨ أيلول ١٩٢٦ م و العدد ٨٨٩ في تشرين الأول ١٩٢٦ م، العدد ٦٥٠ في ١٥ أيلول ١٩٢٥ م، و العدد ١٦٢٥ في ١ حزيران ١٩٣١ م.
- ٥- جريدة الأخبار، العدد ٢٩ في ١٩ تشرين الثاني ١٩٣١ م.
- ٦- جريدة الأهالي لسان حال الحزب الوطني الديمقراطي، بغداد في ١٩ نيسان ١٩٣٧ م.
- ٧- جريدة جبل عامل، العدد ٢٤، السنة الأولى، ١٩١٢ م.
- ٨- جريدة الحقوق، العدد ٣ في ١٩ صفر ١٣٣٠ هـ / ١٩١١ م.
- ٩- صدى الإسلام، صحيفة أسبوعية تصدرها جمعية الهداية الإسلامية، بغداد، مديرها المسؤول إبراهيم عثمان، و رئيس التحرير كمال الدين الطائي العدد ١ في أيلول ١٩٣٠ م.
- ١٠- جريدة صدى الإسلام، العدد ١٧٢ في ٣٠ كانون الثاني ١٩١١، بغداد.
- ١١- جريدة صدى الإسلام، لصاحبها عطا الله، بغداد، العدد ١١٩ في ٢٩ تشرين الثاني ١٩١١ م.
- ١٢- جريدة صدى بابل، لصاحبها إبراهيم صليوا، بغداد، العدد ١٠٦ في ٢٩ تشرين الأول ١٩١١ م.
- ١٣- جريدة الشرق، صاحبها حسين أفنان، بغداد، العدد ٤٣ في ٢٨ تشرين الأول ١٩٢١ م.
- ١٤- جريدة العاصمة، صاحبها حسن القصيبة، العدد ١٧٤، بغداد في ٣ أيار ١٩٢٣ م.
- ١٥- جريدة العراق، العدد ٣٤٩٥ في ٢٨ أيلول ١٩٣١ م.
- ١٦- جريدة الفرات، صاحبها محمد مهدي الجواهري، بغداد، العدد ٢٠ في ٤ حزيران ١٩٣٠ م.
- ١٧- جريدة المفيد، صاحبها إبراهيم حلمي العمر، بغداد، العدد ١٥١ الأربعاء ٢٣ تموز ١٩٢٤ م.
- ١٨- جريدة نداء الشعب، صاحبها ياسين الهاشمي، بغداد، العدد ٦١ في ٣ آذار ١٩٢٦ م.
- ١٩- جريدة الهداية الإسلامية، رئيس التحرير محمد كمال الطائي، بغداد، العدد ٧ في ٢٣ جمادي لأخرى ١٩٥٤ م.
- ٢٠- جريدة الوطن، بغداد، العدد ٣٨ في ٣١ حزيران ١٩٢٩ م.